شرح (بانت سعاد)
بينَ ابن الحداد البجليِّ وابنِ هشامٍ الأنصَاريِّ
بَحثٌ في التَّأثيرِ والتَّأثُّرِ

أ. م. د. صلاح حسن هاشم
salahhasan1180@gmail.com
المديرية العامة للتربية في بابل

المُلخَّص

من القصائد التي نالت حظًّا عظيمًا شرحًا وتعليقًا وإعرابًا وحفظًا، قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهيرٍ، فقد حَظيت هذه القصيدة باهتمام اللغويين على اختلاف تخصصاتهم، والمؤرخين وأصحاب السير والحديث والتفسير، لارتباطها برَسُولِ الإنسانية محمدٍ ﷺ، وهذا الاهتمام جعل اللَّاحق من الشراح والمُعربين يستعينُ بالسَّابق، ولدينا شرحان تقاربا في الزّمنِ وفي الأسلوب، أحدهما لعالمٍ مغمورٍ بين النحاة والمعربين وهو (أحمد بن محمد بن الحداد البجلي حيٌّ منتصف القرن الثامن الهجري)، والآخر من أبرز النحاة وهو ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، صاحب كتاب (مغني اللبيب)، وقد ألَّف البجليُّ شَرحَهُ في حُدُودِ سنة ٧٢٤هـ، أمَّا ابن هشام فألَّف شرحه سنة ٧٥٦هـ، وقد وجدنا بين الشرحين تشابهًا كبيرًا أثبتنا به صحة رأينا بأنَّ ابن هشام قد اطَّلَعَ على شَرحِ البجليِّ، وأَخَذَ عنه مِن دون الإشارة إليه، وقد فَعَلَ ذلك في مؤلفاتٍ مختلفةٍ أشرنا إليها في ثنايا البحثِ.

الكلمات المفتاحية:

ابن هشام، البجلي، شرح بانت سعاد، كعب بن زهير، البحر البسيط.

Explanation of (Bant Sua'ad) between Ibn Al-Haddad Al-Bajali and Ibn Hisham Al-Ansari
A Research on Effecting and Affecting

Asst. Prof. Dr. Salah Hassan Hashem
General Directorate of Education/ Babylon
salahhasan1180@gmail.com

Abstract

Among the poems that got a great chance in explaining, commenting , parsing and memorizing, is the poem (Bant Sua'ad) by Ka'b bin Zuhair. this poem has received the interest of linguists across their disciplines , and historians, authors of biographies, hadith and interpretation, due to its connection with the Messenger of humanity Muhammad (may God bless him and his family). This interest made the later of explainers and Arabizers use the previous one. and we have two explanations that converged in time and style, one of which is for an immersed scholar between grammarians and Arabizers who is (Ahmed bin Muhammad bin al-Haddad al-Bajali, alive in the middle of the eighth century AH), and the other of the most prominent grammarians is Ibn Hisham (d. 761 AH), the author of the book (Mughni al-Labib). And Al-Bajali composed his explanation in 724 AH, while Ibn Hisham composed his explanation in 756 AH. we found between the two explanations a great similarity with which we proved the rightness of our point of view that Ibn Hisham had looked at the explanation of Al-Bajali, and he took from it without referring to him, and he did so in various books that we referred to in the folds of the research.

Keywords:

Ibn Hisham, Al-Bajali, Explanation of Bant Sua'ad, Ka'b bin Zuhair.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أهمية البحث:

اعتادَ النحويونَ المتأخرونَ – عِندَ شرحهم لبعض المتون النحوية، أو القصائد ذات الأهمية الكبيرة مثل المعلقات– النقل عمَّن سبقهم، سواء كان المنقول منه شَرحًا أو مَتنًا، وهذهِ الدراسة تكشف عن مصدر مهم من المصادر التي نقل عنها ابن هشام منهجه في شرح قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير، من دون الإشارة إليه، فضلًا عن أنَّ هذه الدراسة تُظهر مكانة ابن هشام العلمية بموازنة شرحه للقصيدة المذكورة آنفًا بالشروح التي سبقته.

مشكلة البحث:

لم يكشف ابن هشام عن كُلِّ مَصَادِرِه، في كتابه: شرح بانت سعاد، ولم نعرف السبب الذي جعله يكشف عن بعضها.

المقدِّمة:

هنا يرد السؤال الآتي: هل هناكَ إشاراتٌ إلى أنَّ ابنَ هشام ينقل آراء الآخرين من دونِ الإشارةِ إليهم في مصنَّفاته عامَّة؟ وهل جرى ذلك في شرحه لقصيدة (بانت سعاد)؟

للجواب: عن القسم الأول من السؤال، نقول: نعم، ولدينا في هذا الصدد إشارتان:

الأولى: أشار إليها د. طه محسن عبد الرحمن في تحقيقه كتاب (الجنى الداني في حروف المعاني) للمرادي؛ إذ لاحظ تشابهًا كبيرًا بينه وبين كتاب (مغني اللبيب) لابن هشام في مواضعَ مختلفةٍ أشار إليها؛ لذا رأى أنَّ ابنَ هشامٍ قد اطَّلعَ على كتاب (الجنى الداني) ونقل عنه، ولا يمكنُ أنْ يكون هذا التشابه من قبيل الاتفاق والمصادفة[1].

وذهبَ المذهبَ نفسه د. فخر الدين قباوة في تحقيقه الكتاب نفسه أيضًا قائلًا: «ولمَّا كانَ المرادي قد تُوفِّيَ سنة ٧٤٩ فإنَّ نقلَ ابنِ هشامٍ عنه أولى بالجزم والتحقيق»[٢].

هذه هي الإشارةُ الأولى التي تكشف عن أنَّ ابنَ هشامٍ ينقل عن الآخرين من دونِ الإشارةِ إليهم؛ ما جعل الدكتور قباوة يشيرُ إلى ذلك بقوله: «والجدير بالذكر أنَّ ابنَ هشامٍ قد ذكر في (المغني) كتبًا كثيرة استقى منها، وعددًا كبيرًا من العلماء، نقل عنهم أو أخذ بأقوالهم، ولم يكن للمرادي وكتابه (الجنى الداني) إشارةٌ واحدة»[٣].

الثانية: أمَّا الإشارة الثانية فهي التي سجلها لنا الدكتور نبيل محمد أبو عمشة في بحثه (أثر مُصنَّفاتِ ابنِ مالكٍ في مغني اللبيب ممَّا لم يصرح به ابنُ هشام)، والواضح من العنوان أنَّ ابن هشام لم يصرّح بما أخذه عن ابن مالكٍ، قائلًا في ختام البحث: «وأظهرت الدراسة في قسمها الثالث أنَّ ما نقله ابن هشام من غير ما تصريح هو كثيرٌ جدًّا يَتَّصِلُ أكثره بالأدوات،... فالظاهر أنَّ ابنَ هشامٍ ضنينٌ في الكشف عن مصادره الحقيقية، وهو يخفي منها أكثر ممَّا يُصرّح به»[٤].

وفي هاتين الإشارتين ما يُثبت أنَّ ابن هشام قد ينقل نصوصًا عن كتبٍ اطلع عليها من غير ما إشارةٍ إلى نقله عنها، وقد يكونُ النقلُ بِالنَّصّ كامِلًا أَو بِتَغيِيرِ بَعضِ أَلفَاظِهِ، أو بتغيير العبارة مع الإبقاء على المضمون.

أمَّا الجواب عن القسم الثاني من السؤال فسيكون موضوع بحثنا هنا، وهنا نضع الفرضيات الآتية:

الأولى: أن لا يكون ابنُ هشامٍ مسبوقًا بشارحٍ تَعَرَّضَ إلى إعرَابِ أبياتِ القصيدة بالتفصيلِ، فيكون ابنُ هشامٍ أوَّلَ مَن سلكَ هذا السبيلَ.

الثانية: أن يكونَ هناكَ مَنْ سبقَ ابنَ هشامٍ ولم يطَّلع ابنُ هشامٍ على عملِهِ.

الثالثة: أَنْ يَكُونَ هناكَ مَنْ سبقَ ابنَ هشامٍ، وقد اطّلعَ ابنُ هشامٍ على عملِهِ واستفادَ منه، ولكنَّه لم يُشِرْ إليه.

أمَّا عن الفرضية الأُولى: فبعد صدور كتاب (منهج القصاد في شرح بانت سعاد) تنتفي هذه الفرضية، ولاسيَّما إذا علمنا أنَّ الشارحَ البجليَّ قَد كتبَها سنة ٧٢٤هـ[٥]، وأنَّ ابنَ هشام أَلَّفَ كِتَابَهُ (شرح بانت سعاد) سنة ٧٥٦هـ.

أمَّا عن الفرضية الثَّانيَةِ: فلا يمكنُ الإجابة عنها إلَّا بعد اكتمال مسيرة البحث، فهو الكفيلُ بإثباتِ ذلك مِن عَدَمِهِ.

بَقِيَتِ الفَرَضِيَّةِ الثَّالِثَةُ: وهنا لابدَّ من توضيح أمرٍ، إِذْ إِنَّ قَولنَا: هناك مَن سبقَه مُشترِطٌ بالضابط الذي ذَكَرنَاهُ، وَهوَ إِعرَابُ قَصِيدَةِ (بانت سعاد) بالتَّفصِيلِ الذي أَشَارَ إِليهِ ابنُ هشامٍ، وفي ذلك احتمالان:

الأول: أنْ يكونَ السابق له البجليّ فقط.

الثاني: أن يكونَ السابقُ له البجليّ وغيره.

أمَّا الاحتمال الأول فَثَابِتٌ في الوقت الحاضر؛ إذ ليسَ بين أيدينا كتابٌ آخر مُؤَلَّف عن إعراب قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهيرٍ.

والاحتمالُ الثاني مَردُودٌ؛ لِعَدَمِ وُجُودِ شَرحٍ آخر للقصيدة بالضابط الذي ذكرناه، فضلًا عن أنَّ ابن هشامٍ ومَن جَاءَ بَعدَهُ لَمْ يُشِيرُوا إلى شروحٍ غير التي نُشير إِليها في أَثنَاءِ هذا البحث.

وفي ضوء الفرضيتين الثانية والثالثة قُسِّم البحث على أربعة مباحث:

المبحث الأوَّل

منهج ابن هشام والبجليّ

تَحَدَّثَ ابنُ هشام عن منهجِه في شَرحِهِ قصيدة (بانت سعاد)، قائلًا: «فإنِّي موردٌ في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير ﷺ التي مدح بها سَيِّدَنا رسول الله ﷺ،... ومُردفٌ كُلَّ بيتٍ منها بشرحِ ما يُشكل من لغته وإعرابه ومعناه، ومعطٍ للقول في ذلك كلِّهِ حقَّه إن شاء الله تعالى»[٦]، ولكن هل اتبعَ منهجًا واحدًا في عمله، ولاسيَّما أنَّه قال: «ومُردفٌ كُلَّ بيتٍ منها بِشَرحِ ما يُشْكِلُ مِن لُغَتِهِ وإعرَابِهِ ومعناه».

يَقُولُ د. نسيم بو غرزة: «ولمّا كان ابنُ هِشام عالمًا موسوعيًّا أخذ من كلِّ عِلمٍ بطرفٍ – معَ غلَبَةِ الصَّنعةِ النّحويّةِ – فَإِنَّهُ لَمْ يدعْ شاردةً ولا واردةً في القصيدةِ إلَّا أَتَى عليها بما لا يدعُ لقائلٍ مقالًا»[٧].

وكلامُ د. بوغرزة: «لم يدعْ شاردةً ولا وَارِدَةً في القصيدةِ إلَّا أتى عليها بما لا يَدَعُ لِقَائِلٍ مَقَالًا»، يَصحُّ لو لم يكن هناك مَن سبقَ ابنَ هشامٍ في طريقةِ شرحه للأبياتِ، لذا سيكون مدخله في الحَدِيثِ عَن الكلِمَاتِ الوَارِدَةِ في البيت الواحد وموازنته مع بيتٍ آخر ليتضح لنا المنهج الذي سارَ عليه ابن هشام، حينَ نَأتي إلى كلامِ ابنِ هشامٍ على البيتِ الأوَّل من قصيدة كعب بن زُهيرٍ:

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبُولُ مُتَيَّمٌ إِثرَهَا لَمْ يُفدَ مَكبُولُ

نَجدُهُ يَبدَأ كلامَهُ باللُّغَةِ قَائِلًا: «قوله: (بانتْ)، معنى (بانَ) فارقَ، ولهُ مَصدَرَانِ،...»[٨]، وإذا انتقلنَا إلى البيتِ الثاني من القصيدة:

ومَا سُعادُ غَدَاةَ البَينِ إِذْ رَحَلُوا إلَّا أَغَنُّ غضيضُ الطَّرفِ مكحُولُ

نَرَاهُ يبدأ بالإعرَابِ، فَيقول: «قوله: (وما سعاد)، الواو عاطفة على الفعلية لا على الاسمية، وإن كانت أقربَ وأنسبَ، لكونِ المعطوفة اسميةً،...و(سعادُ) مبتدأ...»[٩].

فهل يُعدّ منهجُ ابنِ هشامٍ واحدًا أو يُعدّ مقلِّدًا ومُتَابِعًا لِغَيرِهِ؟

نَعُـودُ الآنَ إِلى البجليِّ لِنَرَى كيفَ بَـدَأَ شَرحَهُ على البيتين الأَوَّل والثاني، ففي البيـت الأول تكلَّـمَ أوَّلًا على بحر القصيدةِ، وسَـيأتينا الكلامُ عـلى بحر القصيدةِ، وكيـف أنَّ ابنَ هشـام تَكَلَّمَ عليه في مُقَدِّمَـةِ شَرحِهِ فَأَخرَجَهُ مِنَ الـشَّرحِ وجَعَلَهُ في المُقَدِّمَـةِ، وبعـد انتهاء البجليّ من الحديـث عن بَحرِ القَصِيـدَةِ يَبدَأُ بالـشَّرحِ قَائِلًا: «بانـت: هنـا بمعنَى فارقت، يُقـال: بَانَ يَبِـينُ بَيْنًـا، وبَينُونَـةً...»[١٠]، وهنا نُلاحظُ التَّشَابُهَ بَينَ البِدَايَتَينِ، إذ بدأ كلٌّ منهما بِشَرحِ دَلالةِ الكلمَةِ، وحِينَ نَذهَبُ إِلى البَيتِ الثاني لننقل كلامَهُ هناك نَرَاهُ يَقُولُ: «الواو: للاستئناف. و(ما) هنا، نافية، لا عملَ لهـا؛ لانتقاضِ النفي بـ(إلَّا)، و(سـعاد) مبتدأ...». نَجِدُ كلًّا منهما قَـد بَدَأَ بِإِعرَابِ الكلمات، وهنا لا أريد أَنْ أَتَطَرَّقَ إِلى التَّشَـابُهِ الكامل أو الكبير بَينَ الشَّرحَينِ سواء مـن حيـث الإعراب أو الدلالة، ولكنِّـي أُرِيدُ أَنْ أُبَيِّنَ بِدَايَةَ كُلٍّ منهما والتشـابه بين البدايتين، وهو ما يعني أنَّ ابن هِشَامٍ لَمْ يَكُن يَسيرُ على تَرتِيبٍ وَاحِدٍ في كُلِّ بَيتٍ من أبياتِ القصيدة، وأنَّه في ذلك قلَّد من سبقه من الشرَّاح، ولاسيَّما البجليّ.

المبحثُ الثاني
في أوجهِ التَّشابه

١- يعمد إلى ذكر عبارات متطابقة مع عبارات البجليّ، مثل:

قولـه حـين أراد أن يتحدث عن سـيرة كعب بـن زهير: «وكان مـن خبرِ قول كعبٍ رضي الله عنه هذه القصيدة،...، دخل حديث بعضهم في بعضٍ...»[١١].

أمَّـا البجلي فيقول: «ومنه أيضًا قول السـكري والتـوزي والثعلب والمرزوقي دخـلَ كلامُ بعضِهم في كلامِ بعضٍ»[١٢]، ومن غيرِ الطبيعي أنْ يردُ الكلامُ متشـابهًا إلى هذه الدرجةِ الكبيرةِ إذا لم يكن منقولًا.

مـن العبـارات التي كرَّرها ابن هشـامٍ بعـد البجلي ما ورد في ختـامِ شرحِ قولِ كعبِ بنِ زهيرٍ:

تَرمِـي الغُيُـوب بِعينَي مفـردٍ لَهِقٍ ... إذا تَـوَقَّـدت الحـزَّان والمِيـلُ

قـال ابنُ هشـامٍ: «ومعنى البيـتِ: أنَّ هذهِ النَّاقةَ تُشبِهُ في وقـتِ توقّدِ الأرضِ وسَدَر العُيونِ الثّورَ الوحشيَّ الفاقدَ لأُتْنِهِ في حدّةِ النّظرِ وخِفّةِ الجسمِ والنَّشاطِ، فَما ظَنُّكَ بها في غيرِ هذا الوقتِ؟»[١٣].

أمَّـا البجليّ فكانـت عبارتُهُ: «ومعنى البيتِ: أنَّهُ يَصفها بحدّةِ النّظرِ إذا اشْـتَدَّ الحَـرُّ، وسَـدرت، أعني الإبـلَ، وإذا كانتْ في تلـكَ الحالِ كذلكَ، فـمَا ظَنُّكَ بها في غيرِها؟»[١٤]. وهذه التعبيرات لم ترد عند الشَّراحِ السابقين.

وفي قول كعب بن زهير:

يَمشِـي القُـرادُ عَلَيْهـا ثُـمَّ يُزْلِقُهُ ... مِنْهَـا لَبَـانٌ وأقـرَابٌ زَهَالِيـلُ

يقـولُ ابن هشـام: «وهذا البيتُ تأكيدٌ لقولـه: وجلدها من أطوم...، البيت، فلـو ذُكِـر إلى جانبه لكان أليق»[١٥]، وسـبقه البجـليّ إلى هذا الـكلام بقوله: «وهذا

البيتُ تأكيدٌ، وتبيينٌ لِما تقدَّم من قوله: وجلدها من أطوم...، البيت»[١٦].

مِـنَ الوَاضِحِ أَنَّ المَضمُونَ واحدٌ، ولم يـرد هذا المضمون ومختصر معنى البيت في المصادر التي اعتمد عليها ابن هشـامٍ، فضلًا عَن العِبَارَةِ الأخيرة التي طابقَ فيها كلامُ ابنِ هشـامٍ: «فَمَا ظَنُّكَ بها في غيرِ هذا الوقتِ؟) كلامَ البجلي: «فَمَا ظَنُّكَ بها في غيرِها؟»، والمقصود من (غيرها): غير هذه الحال التي وصفها في وقت الحَرِّ.

٢- تَحَـدَّثَ عَن بَحرِ القَصِيدَةِ بِحَدِيثٍ لَمْ يَسـبْقْهُ إِليهِ أَحَدٌ مِـن شُرَّاحِ القَصِيدَةِ الذين اعتمد عليهم، باسـتثناءِ البجليِّ، وتوسـع فيه، إلا أنَّ حديثه كان قبل أن يبدأ بـشرح القصيدة، بخلاف البجلي الذي تحدث عـن البحر عند شرح البيت الأول. قال ابن هشـام: «الفصل الثاني: في بيان بحر القصيدة،...هي من بحر البسـيط،... وعروضهـا مخبونة،...وهـي العـروض الأولى مـن أعاريض البسـيط الثلاث،... وضربهـا مقطوع، ولنقطع البيت الأول ليقـاس عليه نظائره...، فإن قلت: الحذف واقع في الضرب على ما ذكرت، فما بال العروض جاءت محذوفة أيضًا، وإنَّما ذكرت أنَّها مخبونة. قلت: تصريع البيت أوجب ذلك... وقافية هذا البيت من المتواتر»[١٧].

الملاحـظ على تعليق ابن هشـام أنَّه تحـدث عن البيت الأول وهو ما سـنراه في كلام البجـلي، الذي تحـدث عن بحر القصيدة في أوّل كلامه عـلى البيت الأول؛ إذ يقول: «الضرب الثاني من البسـيط، عروضه مخبونـة، وضربه مقطوع، غير أنَّ هذا البيـت مـصرع، نقصَ من عروضه حتى صارت بزِنَـةِ ضرْبِهِ مقطوعةً، وهو مطلق مردف، والقافية متواترة»[١٨].

لو أردنا إجراء موازنة بين القولين لوجدنا الفكرة واحدة، مع تشابه في الألفاظ، إلَّا أنَّ ابن هشام أجرى تقديمًا وتأخيرًا في مواضع الكلمات، وإلَّا فالكلام واحد.

٢- التشابه في المعنى اللغوي:

عـلى الرغـم من أنَّ المعاجم اللغوية متوافرة بين يـدَي العالمين، إلَّا أنَّنا نلاحظ

أنَّ ابن هشـام مال ميل البجلي في الرأي، مثال ذلك حين تحدَّث عن رأي التبريزي في معني كلمة (الميل) في قول كعب بن زهيرٍ:

تَرمِـي الغُيُـوب بِعينَي مفـردٍ لَهِقٍ إذا تَـوَقَّـدت الحـزَّان والمِـيلُ

فقال ابن هشامٍ: «والميل جمع (ميلاء) وهي العقدة الضخمة من الرمل، وقيل: المـراد هو الميل الذي هـو مدّ البصر، وليس بشيء. وقـال الخطيب التبريزي، وعبد اللطيـف البغدادي: الميل جمع (أميل) و(ميـلاء). زاد التبريزي: والميل من الأرض معروف. وليس في كلامهما ما يُبَيِّن المراد»[١٩].

ويقـول البجـلي: «والميـل: معطوف عليـه، وكلام التبريـزي وابـن الأنباري في معناه غيرُ مُحَقَّقٍ، ويُمكن التحقيق فيه إنَّه هنا جمع (ميلاء)، وهي العقدة العظيمة من الرَّمل»[٢٠].

وفيه ثلاث نقاطِ تشـابهٍ: الأولى في جمع ميل؛ فجعلاها جمع (ميلاء). والثانية: في تحديـد معنـى (الميـل)، وهو العقـدة العظيمة من الرمـل. والثالثـة: في الرَّدِّ على العلماء السَّابِقِينَ.

٤- شَابَهَهُ في الاهتمام بالإعراب:

المصادر التي أشارَ إليها ابنُ هشامٍ في شرحِهِ، والَّتي لم يُشِرْ إليها، المتعلقة بشرحِ هـذه القصيـدةِ لم تَتطرَّق إلى إعراب الأبيـاتِ، وإنَّما كانت هناكَ إشـاراتٌ قليلة إلى ألفاظٍ معيّنةٍ، أو جملٍ مُحددةٍ، فمثالُ ذلك قولُ التبريزي (ت ٥٠٢هـ) في جملة (وهو مشمولُ) من قول كعبٍ:

شُـجَّتْ بِذي شَـبَمٍ مِنْ مـاءِ مَحنيَة صافٍ بأبطحَ أضحى وهُوَ مشـمولُ

«(وهـو مشـمولُ) جملة مركبة مـن مبتدأ وخـبرٍ، وهيَ في موضعِ نصـبٍ؛ لأنَّها خبرُ (أضحى)، واسـم (أضحى) مضمرٌ فيها»[٢١]، هذا ما نجده في البيت الرابع من القصيدة، ولم يَتَطَرَّق إلى شَيءٍ آخر في هذا البيت، ولا في الأبيات التي سَبَقَتهُ، باستثناء

كلامه على اسم (سعاد) الوارد في البيت الأول، الذي بيّن فيه سبب منعه من الصَّرفِ.

وحينَ نذهب إلى أبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) لا نجدُهُ قد حَفلَ بالإعراب أيضًا.

ففي البيت الثاني من قصيدةِ كعبٍ الذي يقول فيه:

ومَا سُعادُ غداةَ البينِ إذ رحَلُوا إلَّا أغنُّ غضيضُ الطَّرفِ مكحُولُ

في إعرابِ (سعاد): «سعادُ: رُفِعَ بالابتداءِ، لا بـ(ما) لزوالِ معنى النَّفي بـ(إلَّا)»[٢٢].

أمّا عبد اللطيف البغدادي (ت ٦٢٩هـ) فزاد في بعض الكلمات، وقد لا يَرد أيّ أعرابٍ عندَ شرحه بعضَ أبيات القصيدة، فمثلًا نجده في البيت الأوّل:

بانَت سُعادُ فقلبي اليومَ متبولُ مُتيَّمٌ إثرَها لَمْ يُفدَ مكبُولُ

يُعرِبُ بعضَ كلماتِ البيتِ قائلًا: «و(مُتيَّمٌ) مُعبَّدٌ، مُذَلَّلٌ، وهو خبرٌ بعد خبرٍ، و(عندها)[٢٣] مُتَعَلِّقٌ به، وهو ظرف على السّعة، و(لم يُفدَ) خبر آخر، وكذلك (مكبول)،... وإن شئت جعلت (لم يُفدَ) صفةً لِـ (مُتيَّم)»[٢٤].

ولكنَّكَ تَجده في أَبياتٍ أُخرى يعرب لفظة واحدة أو لا يتطرَّقُ إلى الإعراب، ففي البيت الثالث من القصيدة :

تجلو عوارضَ ذي ظَلمٍ إذا ابتسمتْ كأنَّهُ مُنهلٌ بالرَّاحِ معلولُ

لا يَتَحَدَّث إلَّا عن (إذا ابتسمت) فيقول فيها: «و(إذا ابتسمت) أي: حين ابتسامها، وهو متعلّق بـ(تجلو)»[٢٥].

وحينَ يصلُ إلى قَولِ كعبٍ:

كانتْ مواعيدُ عُرقوبٍ لها مَثَلا ومَا مواعيدُها إلَّا الأباطيلُ

لا يتحدث عن إعراب أيِّ كلمةٍ من البيتِ، أمَّا إذا راجعنا البيت نفسه عند ابنِ هشامٍ، فسنجده يُعربُ البيتَ كاملًا، وهو ما ورد عند البجليِّ أيضًا.

ومن أمثلةِ الإعراب التي لم يُسْبَق بها البجليّ[٢٦] حين شرح بيت كعبِ بن زهيرٍ:

يَمشِـي القُـرادُ عَلَيْهـا ثُـمَّ يُزْلِقُهُ ... مِنْهَـا لَبَـانٌ وأقـرَابٌ زَهَالِيـلُ

يقـولُ البجليُّ في (ثُمَّ): «حرفُ عطـفٍ، ومعناها معنى الفاء»[٢٧]، ويقول ابن هشام: «و(ثُمَّ) لمجرَّد الترتيب، وليس فيها معنى التراخي»[٢٨].

وفي (مِن) يقول البجليُّ: «ومِن: إمَّا للتبيين، أو بمعنى (عن)»[٢٩]، ويقول ابن هشامٍ: «و(من) هنا: إمَّا لابتداء الغاية، وإمَّا بمعنى (عن)»[٣٠].

٥- في التوجيهات الصرفية:

أوردَ ابنُ هشـامٍ كلامَ البجليّ عندَ كلامَهُ على كلمةِ (نَصَف) في قولِ كعبِ بنِ زهيرٍ:

شَـدَّ النَّهَـارِ ذرَاعا عَيطـلٍ نَصَفٍ ... قَامَـتْ فَجاوَبَهـا نكْـدٌ مَثَاكِيلُ

يقـول ابنُ هشـامٍ: «وتصغيرُ (النَّصَف) نُصَيف بغيرِ هـاءٍ؛ لأنَّها صفةٌ، وجمعُها (أنصـاف)، ويُقال أيضًا: رجلٌ نَصَفٌ، ورجالٌ أنصافٌ، وحكى يعقوبُ: نَصَفونَ أيضًا، وهو غريبٌ؛ لأنَّ مونَّثه لا يقبلُ التَّاء»[٣١].

أمَّا البجليّ فيقولُ فيها: «وتصغيرُ (نَصَف) نُصَيف بلا هاءٍ؛ وجمعُها (أنصاف)، ويُقال أيضًا: رجلٌ نَصَفٌ، وقومٌ نُصُفٌ[٣٢]، وحكى ابنُ السّـكيتِ: نَصَفونَ أيضًا، وهو شَاذٌّ»[٣٣].

وهنَا لا بُدَّ أنْ ننقل كلامَ الجوهري لنعرف الفارقَ بينِ عبارةِ ابنِ هِشامٍ وعبارةِ البجلي، إذ يقول: «وتصغيرها نُصَيْفٌ بلا هاءٍ؛ لأنَّها صفةٌ. ونسـاءٌ أنصافٌ، ورجلٌ نَصَفٌ، وقومٌ أنصافٌ ونَصَفُونَ، عن يعقوب»[٣٤].

وحـينَ نعود إلى ابنِ السِّـكِّيتِ (ت ٢٤٤هـ) نَرَاهُ نَقُولُ: «وتقـول: هذا رجلٌ نَصَفٌ، وقومٌ أنصافٌ ونَصَفون، وامرأةٌ نَصَفٌ ونساءٌ أنصافٌ»[٣٥].

مـن نَصِّ ابنِ السِّـكِّيتِ والجَوهريّ يَتَبَيَّنُ لنـا أنَّ رأي البجليّ بأنَّ جمع (نَصَف) على (نَصَفون) شاذّ، اجتهاد منه.

ولو تتبعنا كلام ابن هشامٍ وجدناه قد زاد ما لا يُؤَثِّرُ في أصل الموضوع، فقال: (لأنَّها صفة)، وهذا مأخوذ من الصحاح، أمَّا قوله: «حكى يعقوب» فواضح أنَّه مأخوذ من قول البجلي: «وحَكى ابنُ السّكّيت»، وقوله في التعليق على (نَصَفون): وهو غريبٌ، متأثر بتعليق البجلي الذي جعلَه شاذًّا، ولم ترد هذه الإشارات في المصادر التي اعتمدها ابنُ هشامٍ، ومنه يَتَأَكَّد اطِّلاع ابن هشام على (منهج القصاد).

تَنفِي الرِّياحُ القَذَى عنهُ وأفرَطَهُ ... مِنْ صَوبِ سَارِيةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

يَقُولُ البجليُّ في كلمة (الرياح): «والرِّياح: بالكسرِ جمعُ (الرِّيح)؛ وإنَّما جاءتْ بالياءِ وأصلُها الواو؛ لانكسارِ ما قبلها، وقد قالوا أيضًا: أرياحٌ، وأرواحٌ»[٣٦].

وبالمقابلِ يَقُولُ ابنُ هشام: «الرِّياح جمع (رِيح)، والياءُ فيهما منقلبةٌ عن واو، وإنَّما قُلِبَت في المفرد لسكونها بعد كسرة... ومن ثَمَّ صَحَّتْ في (أرواح) لانتفاء الشّرط الأوّل...ومن العرب من يقول: (أرْيَاح) كراهية الاشتباه بجمع (رَوْح)... وقول الحريريّ إنَّ (الأرياح) في جمع (رِيح) لحنٌ مردود. وقول الجوهريّ: (الرِّيح) واحدة (الرِّياح والأرياح)، وقد يجمع على (أرواح)...»[٣٧].

بعد الموازنة بَينَ النِّصِّينِ يُلحظ أنَّ ابنَ هشام يَسيرُ على خُطى البجليِّ، مُتَوَسِّعًا في التعليق والتوضيح.

٦- الموازنة بين أبياتِ كعبِ بن زهيرٍ وَمَن سبقه من الشعراءِ:

يقول البجليُّ في نهاية شرح قولِ كعبٍ:

وَجِلدُها مِنْ أطومٍ لا يُؤَيِّسُهُ ... طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ المَتْنَينِ مَهْزُولُ

«وقيلَ هذا البيتُ بعينِهِ بيتُ الشَّمّاخِ، وصفَ أيضًا ناقةً:

وَجِلدُها مِنْ أطومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ ... طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ الصَّيْدَاءِ مَهْزُولُ[٨٣]»[٩٣]

أمَّا ابن هشام فيقول: «وهذا البيتُ وقعَ في شعرِ الشَّماخِ، واسمه معقل بن ضرار بن حرملة، وهو صحابيّ، مثل كعبٍ رضي الله عنهما، إلَّا أنَّه قال:

..... طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ الصَّيْدَاءِ مَهْزُولُ»[٤٠]

وذكر أبياتًا أخرَ لامرئ القيس، وطرفة وأبي نُواس، والأبيرد، وهذا ونحوه محتملٌ للأخذ، ولتوارد الخواطر بحسب كلامه[٤١].

ومثل ذلك ورد عند حديثِ البجلي على قولِ كعبٍ:

لَا يقعُ الطَّعنُ إلَّا في نُحُورهم وَمَا لَهم عَنْ حِياضِ المَوتِ تَهْلِيْلُ

فجعلَ هذا البيت مثلَ بيتِ الحصين بن الحمام المرّي شاعر الحماسة:

فَلَسْنا عَلَى الأعْقَابِ تَدمَى كُلُومُنا ولَكِنْ عَلَى أقدامِنا تَقْطِرُ الدِّمَا[٢٤]

وتابعه ابن هشام على ذلك في تعليقه على بيت كعبٍ، فقال: «ومثل هذا البيت قول الحصين بن الحمام:

تأخرّت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياةً مثل أنْ أتقدَّما

فَلَسْنا عَلَى الأعْقَابِ تَدمَى كُلُومُنا ولَكِنْ عَلَى أقدامِنا تَقْطِرُ الدِّما

نُفَلِّقُ هامًا مِنْ رجالٍ أعزَّةٍ عَلَينا وَهُمْ كَانُوا أعَقَّ وأظْلَمَا»[٣٤]

فأورد ثلاثة أبيات كأنَّه أراد أن يُعَمِّي على القارئ، والشاهد معروف لأدنى عارفٍ بالأدب، مَعَ أنَّه لم يذكر أحد الشراح السابقين البيت أو الأبيات الثلاثة.

٧- المشابهة في شرحِ أبياتٍ كاملةٍ:

في كُلِّ ما سبقَ تحدثنا عن مقاطع صغيرةٍ شابهَ فيها كلامُ ابنِ هشامٍ كلامَ البجلي، وهنا سنأخذ بيتًا كاملًا لنرى التشابهَ بينهما، وشاهدنا سيكون في البيت الأولِ من القصيدة، وهو قول كعبٍ:

بانَت سُعادُ فقلبي اليومَ متبولُ مُتيَّمٌ إثرَها لَمْ يُفدَ مكبُولُ

من طبيعة عمل الكتاب والمفسرين والشرّاح أن يكون ثقل عملهم وفكرهم وثقافتهم منصبًّا على مقدّمة تأليفاتهم؛ لأنَّ المقدمة تُعَبِّرُ عن إمكانيَّةِ العالم، وحين نتحدث عن شرح ابن هشام لقصيدة (بانت سعاد) نجد هذا الأمر واضحًا، وفي

الوقت الذي سنستعرض فيه كلام ابن هشام على البيت الأول سنضع ما يقابله من شرح البجلي، لنرَى بوضوح ودقَّةِ التشابُهِ بينَ الشَّرحين، أمَّا الأفكار التي تحدَّث عنها ابن هشام فيُمكن تلخيصها بما يأتي:

١. دلالة الفعل (بَانَ) ومصدره.

٢. تاء التأنيث بالفعل (بان)، وعن الفاعل الحقيقي والمجازي.

٣. إعراب (سعاد)، وسبب منعه من الصرف.

٤. معاني (القلب).

٥. دلالة (اليوم).

٦. معنى (التبل).

٧. (مُتَيَّم).

٨. (إثرها).

٩. (لم يُفدَ).

١٠. (مكبول).

في الفكرة الأولى:

يقول البجلي: «بانت: هنا بمعنى فارقت، يُقال: بان يبين بينًا، وبينونةً، إذا فارق، وأصله: بَيَنَتْ بزنةِ (ضَرَبَتْ)، تحركت الياء، وانفتح ما قبلها فقُلِبت ألفًا»[٤٤].

في مقابل ذلك قال ابن هشام: (قوله: (بانتْ)، معنى (بانَ) فارقَ، وله مصدران: البين وسيأتي في البيت الثاني، والبينونة: ووزنه عند البصريين...)[٤٥]، ويستمر ببيان وزن (البينونة) عند البصريين والكوفيين.

نلاحظ أنَّ ابن هشام قد قال بقول البجلي في معنى (بان) وفي مصدره، وما زاده ابن هشام هو بيان رأي البصريين والكوفيين في وزن المصدر (البينونة).

الفكرة الثانية:

الحديث عن التاء التي اتصلت بالفعل (بان)، إذ قال البجلي: «والتاء لتأنيث الفاعل»[٤٦]، وفيها يقول ابن هشامٍ: «والتاءُ حرف تأنيث، لا اسمٌ للمؤنّث كالياء في (قُومي)، بدليل أنَّها تجامع الضمير بخلاف الياء...»[٤٧]، وباقي كلامه على التاء هو للتمثيل عن الياء والتاء.

ويُلحظ أنَّ ابن هشام كأنّه يشرح كلام البجلي ويتوسع فيه.

الفكرة الثالثة:

يقول فيها البجلي: «و(سعادُ) بالضم اسم امرأةٍ، لا تنصرف للتعريف والتأنيث المعنوي، وهي فاعل (بانت)»[٤٨]. وفيها يقول ابن هشام: «قوله: (سعاد): هو علمٌ مرتجل، يريد أنّه امرأة يهواها حقيقةً أو ادعاءً. وكونه حقيقيَّ التأنيث موجبٌ للحاق التاءِ للفعلِ، بخلافِ نحو: طلعت الشَّمس، ففيه الوجهان. وزيادته على الثلاثة موجبٌ لمنعِ صرفه، بخلاف نحو (هند) ففيه الوجهان، ومانع من لحاق التاء....»[٤٩].

الكلام هنا على كلمة (سعاد) وواضح التشابه بين كلامي الشارحين مع توسع ابن هشام، وما نزال نلاحظ ترتيب الفكرة بينهما، فليس هناك تقديم وتأخير، فالتسلسل الذي يسير عليه البجلي في تناول الألفاظ هو نفسه ما يسير عليه ابن هشامٍ.

الفكرة الرابعة:

يتحدث فيها (**البجلي**)، عن معاني الفاء في (فقلبي) ويعرب جملة (قلبي متبول)، ثُمّ يُعطي معاني كلمة (القلب)، فيقول: «والفاء في (فقلبي) يجوز أن يكون للاستئناف، ويجوز أن يكون لعطف الجملة الثانية على الجملة الأولى، وتعقيبها بها، وفيها هاهنا دلالة على أنَّ ما قبلها سببٌ لِما بعدها، وعلى ربط الثاني بالأوَّل، فكأنَّه

جعل بينَ سعادَ سببًا في بتلِ قلبه. قال بعضهم: ويجوز أن يكون جوابًا للجملة الفاعلية التي هي: (بانت سعاد)، قال: والجمل كلّها يجوز أن يكون جوابها بالفاء كقولك: زيدٌ أبوك فقم إليه»[٥٠].

أمَّا ابن هشام فقال في الفاء: «قوله: (فقلبي): اعلم أنَّ للفاءِ ثلاثَ حالاتٍ: إحداها: أنْ تأتي لمجرّد السببية والربط، نحو: إن جئتني فأنا أكرمك... والثانية: أن تأتي لمحضِ العطفِ،... والثالثة: أنْ تأتي لهما،... وهذا هو الغالب على الفاء المتوسطة بين الجمل المتعاطفة،...»[٥١]، ويكمل حديثه عن جواز عطف الاسمية على الفعلية، وبيان آراء العلماء في ذلك.

بأدنى نظرٍ يُلحظُ التشابهُ بينهما، وقد وَاصَلَ ابنُ هشام تَوَسُّعه في كُلِّ حَالةٍ يَذكرها لبيان مكانتِهِ العلميَّة.

وفي الفكرة نفسها سيتحدث كلٌّ من الشارحين عن معاني القلب، إذ يقول البجليّ: «والقلب: الفؤاد، وقد يُعبَّر به عن العَقلِ، قال الفرّاءُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[٥٢]؛ أي: عقل[٥٣]. وأصل القلب: الخالصُ من كلِّ شيءٍ، يُقال: عربيٌّ قلبٌ؛ أي: خالصٌ، كما يُقال: عربيٌّ محضٌ؛ فكأنَّ قلبَ الإنسانِ خالِصُ بدنِهِ»[٥٤].

ثمَّ يأتي ابن هشام ليوضح لنا معاني القلبِ قائلًا: «وللقلبِ أربعةُ معانٍ: أحدها: الفؤاد... والثاني: العقل، ومنه: (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ). والثالث: خالصُ كلِّ شيءٍ ومَحْضُهُ،... والرابع: مصدر (قلبَه). وجمع القلب: قلوب وأقلُب عن اللِّحيانيّ»[٥٥].

ليس فيما ذَكَرَهُ ابن هشامٍ أدنى شكّ من أنّه اطّلعَ على (منهج القصاد) للبجليّ، فواضح ممَّا ذَكَرَهُ البجليّ من معانٍ للقلب، وكيف أنَّ ابنَ هشامٍ قد تبعه فيها، وزاد عليه المعنى الرابع، وجمع كلمة (قلب)، وما يُلحَظ أيضًا أنَّهُ استعملَ الآيةَ القرآنيةَ

الكريمةَ نفسها في الدلالة على معنى كلمة (قلب) وأنّها بِمعنَى العقل، ولم يتمّ الآية كما لم يتمَّها البجليّ.

الفكرة الخامسة:

وهي تَتَعَلَّقُ بكلمة (اليوم) التي قال فيها البجليّ:«واليومَ: ظرف زمان، والألف واللام للحضور، كما في: (مررتُ بهذا الرجل)، والعاملُ فيه إمَّا: بانت، أو متبول»[٥٦].

أمَّا ابن هشام فقد تَحَدَّثَ بِشكلٍ أوسع فأشار أوَّلًا إلى دلالته فقال: «قوله: اليوم: فيه مسألتان: الأولى: أنَّه يُطلقُ على أربعة أمورٍ: أحدها: مقابل الليلة... الثاني: مطلق الزمان،...الثالث: مدة القتال،... والرابع: الدّولة... والمسألة الثانية: أنَّه ظرف لِما بعده، وهو (متبول)...»[٥٧].

تطرَّق ابن هشامٍ في هذا الموضع إلى مسألتين، أمَّا المسألة التي تميّز بها ابن هشام فهي الأولى إذ أتى بتفصيلٍ عن دلالة (اليوم) التي لم يتطرق إليها البجليّ، ولكن سَارَ على منواله في المسألةِ، وهيَ إِعراب لفظة (اليوم)، وتعلقها.

الفكرة السادسة:

والمتبول : هنا المحزون، وقيل: «الذي قد بُتِلَ منه، والبتل: الذَّحْل، والعداوة، والبتل أيضًا سقمٌ وغمٌّ في القلب، يُقال: بتلتْ فلانةٌ فلانًا تبتله بتلًا؛ أي: أسقمته كأنَّها أَصَابَتْ قَلبَهُ بِبتلٍ، أي: عداوة، وبتله الحبّ، وأبتله، أي: أسقمه، وأفسده، وبتلهم الدهر، وأبتلهم، أي: أفناهم. ومنه قول الأعشى: (ودهرٌ متبلٌ خَبِلُ)، ومتبل: أي: مفنٍ؛ لأنَّه يذهب بالمالِ والولد»[٥٨].

وفيه يقولُ ابن هشام: «وقوله: (متبول) خبر، يُقال: (تبلهم الدهر)، أي: أفناهم، و(الحبّ)، أي: أَسقَمَهم وأضناهم...ويُقال من معنى الإفناء (أتبلهم) أيضًا، وعليه يُروى: ودهرٌ متبلٌ خَبِلُ»[٥٩].

فضلًا عن التسلسل في توضيح معاني الألفاظ ودلالته نَجدهُ يذكرُ بعضَ بيتِ الأعشَى كما أَورَدَهُ البجليُّ، الذي نقل جزءَ البيتِ مِن الجَوهريِّ في (الصِّحَاح)، وقد أَورَدَهُ التبريزيُّ بلفظٍ آخر فقال: «ومنه قول الأَعشَى: ودهرٌ خائنٌ تَبِلُ»[٦٠].

الفكرة السابعة:

في كلام البجلي على (مُتَيَّم)، تَحَدَّثَ عَن دلالتها وإعرابها، فقال: «و(مُتَيَّم): أي: مُذَلَّل، مُعَبَّد، كأنَّ الحبَّ قد استعبده، ومنه: تيم الله، أي: عبد الله، وهو خَبرٌ ثانٍ عن (قلبي)، أو صفة (متبول)»[٦١].

أمَّا ابن هشام فَقَدَّمَ الإِعرَابَ على الدَّلالةِ فَقَالَ: «(مُتيّم) خبر ثانٍ... وأمَّا مَن مَنَعَهُ فَهُوَ عِندَهُ خَبَرٌ عن (هو) محذوفًا، أو صفةٌ لـ(متبول)... ويقال: تيَّمه الحُبُّ وتامه بمعنى: استعبده وأذلَّه، ومن الثاني: تيم اللات»[٦٢].

ولم يرِد الإعراب إلَّا عند عبد اللطيف البغدادي الذي قال في (مُتّيَّم): (مُعَبَّد، مُذَلَّل، وهو خبرٌ بعد خبرٍ)[٦٣]، فلم يتحدث عن الصفة التي ذكرها البجلي، وحاكاها ابن هشام، ولم يُشِر أيّ من السابقين إلى (تيم الله) التي ذكرها البجلي، أو (تيم اللات) التي ذكرها ابنُ هشام، وواضح في ذلك النقل.

الفكرة الثامنة:

في قوله: (إثرها)، وفيه ثلاثة أمورٍ:

الأول: في ضبط حركاتها، يقول البجليّ: «وإِثْرَها بكسر الهمزة،... يقال: خرجتُ في إِثْرِه، بكسر الهمزةِ وسكون الثاءِ، وفي أَثَرِهِ بفتحهما، أي: بعده بلا فصلٍ»[٦٤].

وفيها يقول ابن هشام: «(إثرها) فيه مسألتانِ: الأثر بكسرة فسكون أو بفتحتين،...»[٦٥].

يتوسع ابن هشام في ذكر ما يماثل هذه اللفظة، ولم يتطرق إلى الدلالة.

الثاني: الموقع الإعرابي لها، قال البجلي: «وإثرها...، ظرف مكانٍ، والعامل فيه (مُتيّم)»[٦٦].

أمّا ابن هشام فيقول في إعرابها: «إمّا ظرف لـ(مُتَيّم) متعلّق به، وإمَّا حال من ضميره فيتعلَّق بكون محذوف»، بعدها يبدأ ابن هشام في بيان صحة تعلق (الحال) وعدم صحّته، ويتكلَّم على التنازع.

الثالث: ذكر البجلي أنَّ هناك رواية أخرى بدل (إثرها)، قائلًا: «ويُروى (عندها)، وإعرابه كإعراب (إثرها)»[٦٧]. ويقول ابن هشام: (ويُروى (عندها)، بدل (إثرها)»[٦٨]، وهنا يتوسع في دلالة (عند).

وترتيب الأفكار واضح، وقد سار ابن هشامٍ مسار البجلي، ولكنَّه توسع في كلّ نقطة أشرنا إليها، ومن المهم هنا أن نشير إلى كلام عبد القادر البغدادي في تعليقه على رواية (عندها) بدل (إثرها)، فقال: «ولم يذكر هذه الرواية أبو العباس الأحول ولا نفطويه ولا التبريزيّ ولا عبد اللطيف البغدادي وإنَّما ذكرها أحمد البغدادي»[٦٩]، وفي هذا التفصيل بذكر أسماء الشراح الذين لم يذكروا هذه الرواية وأنَّ البجلي هو الذي ذكرها، ما يؤكِّد أنَّ ابن هشام قد أخذها عن البجلي.

الفكرة التاسعة:

في الكلام على (لم يُفدَ)، تحدّث ابنُ هشام عن الإعراب أوّلًا، وثنَّى بالدلالة، وبيّن موقع جملة (لم يُفدَ) من الإعراب ثالثًا، ورابعًا أشارَ إلى الرواية الثانية فيها وهي (لم يُشفَ).

وإذا عدنا إلى البجلي وجدنا الأفكار الأربعة نفسها مع اختلاف في التعبيرات، فقدّم الدلالة أوّلًا وثنَّى بالإعرابِ، وبيّن موقع الجملة ثالثًا، وأخيرًا أشار إلى رواية (لم يُشْفَ)، والتشابه في عموم الأفكار يدلّ على المتابعة، وفي النقطتين الثالثة والرابعة نلحظُ التشابه أكثر، ففي بيان موقعِ الجملة (لم يُفد) جعل ابن هشام

موقعها كما يأتي:

ابن هشام	البجليّ
- خبر آخر	حال من (مكبول)
-صفة لـ(متيَّم).	صفة لـ(مُتيّم)
-حال من ضمير (متيَّم).	حال من ضمير (متيَّم)
-حال من ضمير (متبول).	حال من ضمير (متبول)

وفي مقابلة ما ذهب إليه ابنُ هشام إلى ما ذهب إليه البجلي يُلحَظُ التَّشَابه الكبير في الأوجّه الإعرابية.

وفي الحالة الرابعة وهي رواية (لم يُشفَ) لم أجد هذه الرواية عند الشُّرَاحِ السَّابِقِينَ، لذا المُرَجَّح أنَّ ابن هشامٍ نَقلها عن البجلي.

أمَّا مِن حَيثُ الأَفكارِ فَلمْ أَجِد مَن أَشَارَ إِليهَا مُجتَمِعَةً مِمَّن سَبق ابنَ هشامٍ سِوَى البجليِّ، ولمْ أَجِدهَا عِند مَنْ جاء بعد ابن هشام، مثل: اللخمي (ت ٧٩٠هـ)[٧٠]، وابن حجَّة الحَمَويّ (ت ٨٣٧هـ)[٧١]، وأحمد بن عمر الدَّولة آبادي (ت ٨٤٨هـ)[٧٢]، والسيوطي (ت ٩١١هـ)[٧٣]، وعلي القاري (ت ١٠١٤هـ)[٧٤]، والحفناوي (ت ١١٧٦هـ)[٧٥]، ولذا أقول: لا يُعقَل هذا العرض التفصيلي كأنّه حذو النعل بالنعل، ما لم يكن ابن هشامٍ قد اطلع على (منهج القصّاد)، ونقل بعض أفكار البجليّ من دون أن يُشير إليه.

الفكرة العاشرة:

في الكلام على (مكبول)، توسع ابن هشام في اشتقاق هذه الكلمة كثيرًا بما لم يسبقه إليه أحدٌ من الشُّراحِ، فقال فيها: «يقال: (كَبَلَه)، كـ(ضَرَبَه)، ز(كَبَّلَه) مُشدّدًا، ومعناها: وُضِع في رجله (الكَبْل)، بفتح الكاف، وقد تُكسَر، وهو القيد،...ويُقال أيضًا: (كَبَلَه) بالتخفيف، بمعنى (حَبَسَه) في سجنٍ أو غيره»[٧٦].

وحين عود إلى البجلي نجده يقول: (والمَكبولُ: المُقيَّد، ومثله المكبَّل بتشديد الباء، (كَبَلْتُ الأسيرَ بزنة (ضَرَبْتُ)، و(كَبَّلْتُه) بزنة (كسَّرتُه)، إذا قيَّدته، و(الكِبْلُ) بالكسر (القيد)»[٧٧].

من ملاحظة المقطعين نرى أنَّ ابن هشام قارب في إشاراتها البجليّ، فذكر (كَبَل) و(كبَّل) بالتشديد والكلام وارد عندهما، وقاس (كبل) على (ضرب) وهو ما سبَقه إليه البجليّ، وحين نراجع الشروح السابقة لا نجد إلَّا إشارة يسيرة عند التبريزي وعبد اللطيف البغدادي.

بعض الكلام الذي ذكره ابن هشام حين شرح البيت الأوَّل ورد في بعض الشروح السابقة، ولكن هناك من الأبيات التي تفرَّد البجليُّ بالحديثِ المفصَّل عنها، واتبعه عليه ابن هشام، ففي بيت كعبِ بنِ زُهيرٍ:

ولا تمسَّك بالعهدِ الّذي زعمت ... إلَّا كما يُمسك الماءَ الغرابيلُ

لا نجد أي إعراب لكلمات هذا البيت عند الشراح السابقين، فَأَقصَى الشُّرُوحِ كانَ لِلتبريزيِّ الذي تَحَدَّثَ عَنِ المَعنَى العام للبيت، ولم يتطرق فيه إلى شيء من الإعرَابِ[٧٨]، ولم يشرح عبد اللَّطيف البغداديّ شيئًا من ألفاظ هذا البيت[٧٩]، أَمَّا إذا وَصلنا إلى ابنِ هِشام فَسَنَجِدُهُ قَد فَصَّلَ في بعضِ كلمات البيت كما فعل البجليُّ، وكما يأتي:

قال البجلي: «و(لا تمسك) معطوف على قوله (فما تدوم)»[٨٠]، ويقول ابن هشام: «قوله: (ولا تمسك) عطف على (فما تدوم)»[٨١]، ولا يخفى تماثل القولين.

وبعدها تكلَّم البجليُّ على أصل الفعل (تَمَسَّكُ) فَقَالَ: «و(تَمَسَّكُ) بفتح التاء فعل مضارع، أصل: تَتَمَسَّك بتاءين مفتوحتين...، ويُروى: (تُمَسِّكُ) بضم التاء وكسر السِّينِ المُشَدَّدَةِ، فيجوز أن يكون بمعنى الأوَّل فيكون لازمًا.

قال الجوهريُّ: أمسكتُ بالشيء وتمسكتُ بهِ، واستمسكت.... ويجوز أن يكون متعدِّيًا...»[٨٢].

خلاصة فكرة البجلي أنَّ في الفعل روايتين: (تَمَسَّكُ) و(تُمسِّك) وأنَّه يمكن أن يكون لازمًا أو متعديًا.

وحين نأتي إلى ابن هشام نراه يقول: «و(تُمسِّكُ) إمَّا بضم التاء وكسر السين المشدّدة، مضارع (مسّك) بالتشديد، وإمَّا بفتحها، مضارع (تمسَّك)، والأصل: تَتَمسَّك فحذفت إحدى التاءين»(٨٣).

إلى هنا من كلام ابن هشام يتضح لنا التشابه بينه وبين كلام البجليِّ، وأمَّا في الفكرة الثانية (التعدي واللزوم) فإنَّ ابن هشام تكلَّم بشكل مغاير، إذ تكلَّم على تشديد الفعل، وفيه كلام عن التَّعَدِّي المستفاد من التشديد.

وبعدها يتحدث البجليّ عَن مَعنَى (زَعَمَتْ) فيجعله بِمَعنَى (قَالَتْ) أو (كَفَلَتْ)، فَيَقُولُ: «ومَعنَى (زعمت) هنا: قَالَتْ؛ قال الجوهري: زَعَمَ، زَعْمًا، وزُعْمًا، وزِعمًا، أي: قال.،...وقال صاحب المُجمل: الزَّعم القول على غَيرِ صحَّةٍ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ﴾(٨٤)... ويَجُوزُ أَنْ يَكونَ (زَعَمَتْ) بمعنى (كَفَلَتْ)، يقال: زعمتُ به أزعُمُ زَعْمًا، وزعامةً، أي: كفلتُ، والزَّعيمُ: الكفيل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾(٨٥). وقوله عليه السلام: [الزَّعيمُ غارمٌ]. فيكون تقدير العائد المحذوف على هذا: زعَمَتْ به؛ أي: كفلَتْ به»(٨٦).

ويتبعه ابن هشام فيقول: «وقوله: (زَعَمَتْ): إمَّا بمعنى (تكفّلت) ومصدره (الزَّعم) بالفتح والزَّعامة، والتقدير: الذي زعمت به، كما قال تعالى:)وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ(...وإمَّا بمعنى (قالتْ)، ومصدره الزّعم مثلث الفاء، وهو قولٌ يَدَّعِيهِ المُدَّعي محتمل للحقّ والباطل، وغلب استعماله في الباطل، ومنه: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ﴾...»(٨٧).

ويضيف ابنُ هشام كلامًا آخر يتوسّع فيه عن معنى (زعم) في الحقّ، وبعدها تحدث عن مَجِيءِ المَصدَرِ المُؤَوَّلِ (أنَّ) واسمها وخبرها بَعدَ الفعل (زعم)(٨٨).

ومِن خلال النصين نلمس أوجه الشَّبَهِ الآتية:

أنَّ كُلًّا منهما ذكر أنَّ (زَعَمَتْ) بِمَعنَى (قالتْ) أو (كَفلتْ، تكفّلت).

أنَّ كُلًّا منهما ذكر الآيات القرآنية نفسها (سورة يوسف/ ٧٢، وسورة التغابن/ ٧) في الاستدلال على معنى (زعمت).

أنَّ تَقدِيرَ العَائِدِ في صِلَةِ المَوصُولِ نَفسِهِ عِندَهُمَا حينَ جعلا (زعمت) بمعنى: (كَفلتْ، تكفّلت): فقال البجلي التقدير: (زعَمَتْ به)، وقال ابن هشَام: «والتقدير: الذي زعمت به».

أنَّ كُلًّا منهما جعل (زعم) مثلث الحَرَكَاتِ إِذا كانَ بِمَعنَى (قال).

وتشابه قولهما في معنى الزعم حين يكون بمعنى القول، فجعلاه للقول الكاذب أو المُدَّعَى.

بعد كلّ هذا التشابه بين النصين، لا يمكن لأحد أن ينكر متابعة ابن هشام للبجلي، بعد أن عرفنا أنَّه لا سابق لهما في سعة شرح هذا البيت.

وفي (كما) في قَولِ كَعبٍ يَقُولُ البجليِّ: «و(ما) مصدريّة. وتقديره: إلَّا تمسّكًا كإمساكِ الغرابيلِ الماءَ، وموضع (ما يمسك) جرٌّ بالكافِ»[٨٩].

ويقول ابنُ هشامٍ: «قوله: (كما) الكاف جارَّة، و(ما) مصدرية، وهي وصلتها في الجرّ،...»[٩٠]. وبعد هذا يُبَيِّنُ ابنُ هشام مَوقِعَ المصدر المؤوَّل، ويَتَوَسَّعُ في الكلام مُسْتَطرِدًا ومُبتعدًا عن مضمون النَّصِّ، أمَّا البجليُّ فيُعطي المعنى العام للبيت بما لم يسبقه به أحد، وبما لم يتطرّق إليه ابنُ هشام.

وفي المقطع أيضًا يُلحظُ التَّشَابُهُ الكبيرُ بين النَّصَّين، وهذهِ كُلُّها أدلَّةٌ على أنَّ ابنَ هشامٍ قد اطَّلَعَ على (منهج القصاد)، وأنَّه سَارَ على خُطى البجليّ ولكنْ بأسلوبه الخاص، وتوسّعه الذي يكشف عن إمكانيته العلمية.

ومثل هذا الذي ذكرناهُ في البيتين السابقين، قد ورد في أبيات أُخر، مثل قول كعبٍ:

ولا يَزالُ بِواديهِ أخو ثِقَةٍ مُطَرَّحُ البزِّ والدِّرسانِ مأكُولُ

يقول ابنُ هشامٍ فيه: «هذا البيتُ في توسّط خبر (زال) بمنزلة قوله:

ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى ولا زالَ منهلًا بجرعائك القطرُ

وذلكَ لأَنَّ الظَّرفَ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، و(أخو ثقةٍ) اسم مؤخَّر،...(مُطَرّح): صفة له، وإنْ كانَ نكرةً؛ لأنَّ إضافة (مُطَرّح) ليستْ محضةً، فهوَ نَكِرَةٌ أَيضًا...(مأكول): صِفَةٌ ثانيةٌ لـ(أخو ثقةٍ)»[٩١].

لم يَتَوَسَّع ابنُ هشام في شَرحِ هذا البيت، وقد اقتطعت من كلامِهِ ما يَخصُّ الإعراب لأجرى موازنة بينه وبين شرح البجلي، فوجدت البجليَّ يَقُول: «(لا يزالُ) من أخوات (كان). و(أخو ثقةٍ) اسمها، و(بواديه) في موضعِ نصبٍ على أنَّه خبر...و(مُطرَّح البزِّ) صفة (أَخي ثقةٍ)، وإنْ كانَ (مُطرَّح) مضافًا إلى معرفةٍ، وهو (البَزّ)؛ لأنَّ الإضافة غير محضة... (مأكول): صفة أخرى لـ(أخو ثقةٍ)»[٩٢].

لا يجدُ كبير عناءٍ مَنْ يريد أن يتعرَّف إلى المتابعة الواضحة والصريحة من ابن هشامٍ للبجليّ، فَكُلُّ مَا تَطَرَّقَ إِليهِ مِن إِعرَابٍ لِلأَلفَاظِ تَجدهُ عِندَ البجليِّ.

المبحث الثالث

في أوجه الاختلاف

اختلفَ ابنُ هشامٍ عن البجليّ في أوجهٍ يمكنُ إجمالُها في:

١. عدد أبيات القصيدة في شَرحِ البجليِّ (٥٨) بيتًا، وعددها في شرح ابن هشام (٥٧) بيتًا، ففي رواية البجليّ نَجِدُ قولَ كعب بن زهيرٍ:

هَيفَـاءُ مُقبِلـةٌ عَجـزَاءُ مُدبِـرةٌ لا يُشْـتَكى قِصَـرٌ مِنْهَـا وَلا طُوْلُ

وهذا البيت لا نجده في شرح ابن هشامٍ.

٢. مـن أوجه الاختلاف أنَّ ابن هشـامٍ قـد يُضيف أوجهًا إعرابيـة لم ترد عند البجـلي، مثال ذلك مـا ورد عند بيان موضع جملة (تَنفـي الرِّياح القذى)، فقد أورد ابن هشام ثلاثةَ أوجهٍ فيها، وهي: أن تكون خبرًا ثانيًا لـ(أضحى الناقصة)، أو أن تكون حالًا، أو أن تكونَ مستأنفةً[٩٣].

المبحث الرَّابع

فيما انفردَ به كُلٌّ منهما عن الآخرِ وعمَّن سَبقَهم

انفـرد كُلٌّ مـن البجـلي وابـن هشـام في شرحهما لقصيـدة (بانت سـعاد) بما لم يسبقهما إليه أحدٌ:

أمَّـا البجلي فالملاحـظ في شرحه أنَّه لمْ يترك بيتًا من أبيـات القصيدة البالغة في شرحـه (٥٨) بيتًـا إلَّا أعربَه، وقد انفرد في هذه المزية عن ابن هشـامٍ، وعن الشُّراحِ السابقين جميعًا.

أمَّا ابنُ هشام فقد انفرد في استطراداته فهو يستطردُ كثيرًا فيخرجُ عن موضوعِهِ إلى موضوعٍ آخر، مثال ذلك:

- عند حديثه عن (في خلقها) في قَولِ كعبِ بنِ زهيرٍ:

ضَخـمٌ مُقلَّدُهـا عَبْـلٌ مُقيَّدُهـا فـي خَلْقِهَا عَن بناتِ الفَحلِ تَفضيلُ

يقـولُ: «(الخَلـقُ) بمعنـى (الخِلقَـة)، و(عـن) بمعنـى (عـلى)، وهـي متعلِّقة بـ(تفضيـل)، وإنْ كانَ مَصـدرًا؛ لأنَّـه ليـس مُنحلًّا لــ(أنْ) والفعل، ومَـنْ ظَنَّ أنَّ المصدرَ لا يتقدَّمه معموله مطلقًا فهو واهم، وعلى هذا فـ(اللام) من قول الحماسيّ:

وبعـضُ الحِلـمِ عنـدَ الجهْـ ـلِ للذلَّـةِ إذعـانُ

مُتعلِّقةٌ بـ(إذعان) المذكور لا بـ(إذعان) آخر مقدَّر»[٩٤].

- مثلٌ آخر على استطراد ابن هشامٍ؛ إذ يقول في قول كعب (ما منَّت) في بيته:

فـلا يَغرَّنَّكَ مَـا مَنَّت ومـا وَعَدَتْ إنَّ الأمانـي والأحـلامَ تضليـلُ

«تحتمل (ما) أوجهًا:

أحدهـا: أن يكـون موصـولًا اسـميًّا بمعنـى (الـذي)، فموضعهـا رفـع على الفاعلية.

وقـول بعضُ المعربين في مثل ذلك إنَّها وصلتهـا في موضعِ رفعٍ مردودٌ بظهورِ الإعـراب في نفـس الموصول، في نحو: (جاءَ اللذان قاما)، و(ليقم أيُّهم هو أفضلُ) وقول عُقَيْل أو هُذَيل: (جاء الّذونَ قاموا)....»[٩٥].

واضـح قوله: «وقول بعـض المعربين...إلخ» بأنَّه لا علاقة له بالنَّص الأصلي، وأعني قصيدة كعبِ بن زهيرٍ.

النتائج

بعد كلِّ ما تقدَّم يتَّضح لنا:

١. إنَّ ابن هشامٍ لا يذكر كُلَّ المصادر التي ينقلُ منها شَرحَهُ ومَادَّتَهُ.

٢. سار ابن هشام على منهج البجليّ في إعرابِ كثيرٍ من أبيات القَصِيدَةِ.

٣. كانَ الإعراب أبرز سـمةٍ في شرح ابن هشـام، مع أنَّه لم يُسبَق بشارحٍ مُعرَبٍ إِلَّا بالبجليّ، فَرَجَّحنَا أَنَّهُ نقلَ عنه، من دون أنْ يذكرَهُ أو يُشيرَ إِلى شَرحِهِ.

٤. كانَ التشـابه بين الشرحين كبيرًا إلى حدّ لا يمكـن لأحد أن يُنكرَ اطلاعَه عليه، فوجدنا التشابه في النحو والصرف واللغة والدلالة.

٥. انفرد ابنُ هشام بخصائص في شرحه لم يسبقه إليها أَحَدٌ، كما انفرد البجليّ بأمورٍ لم يسبقه إليها أَحدٌ.

٦. خالـفَ ابنُ هشـامٍ البجليّ في بعـضِ الإعرابات من دون أنْ يشـيرَ إليه أو يذكر شرحه.

الهوامش

(١) ينظر: مقدمة تحقيق الجنى الداني: ٥٥-٥٨.
(٢) مقدمة تحقيق الجنى الداني ٦.
(٣) مقدمة تحقيق الجنى الداني ٦.
(٤) أثر مصنفات ابن مالك في مغني اللبيب ممَّا لم يُصرِّح به ابن هشام ٤٧-٤٨.
(٥) ينظر: منهج القصاد ٤٠١، وحاشية البغدادي على شَرحِ بانت سعاد ١/ ٢٠٢.
(٦) شرح بانت سعاد ١٧.
(٧) الاختيارات اللغوية لابن هشام الأنصاري في باب حروف المعاني من شرحه على قصيدة بانت سعاد ٦٦٧.
(٨) شرح بانت سعاد ٣٦.
(٩) شرح بانت سعاد ٥٢.
(١٠) منهج القصاد ١٥٧.
(١١) شرح بانت سعاد ٢٠.
(١٢) منهج القصاد ١٥١-١٥٢.
(١٣) شرح بانت سعاد ٢٢٤.
(١٤) منهج القصَّاد ٢٤١.
(١٥) شرح بانت سعاد ٢٤٤.
(١٦) منهج القصاد ٢٥٩.
(١٧) شرح بانت سعاد ٣٣.
(١٨) منهج القصاد ١٥٧.
(١٩) شرح بانت سعاد ٢٢٢.
(٢٠) منهج القصّاد ٢٤٠.
(٢١) شرح قصيدة كعب بن زهيرٍ ١٣.
(٢٢) قصيدة البردة لكعب بن زهير، شرح أبي البركات ابن الأنباري ٩١.
(٢٣) الملاحظ أنَّ عبد اللطيف البغداديّ رَوَى البيتَ بـ(إثرها)، لكنَّه أعرب (عندها).
(٢٤) شرح بانت سعاد ١٠٠-١٠١.
(٢٥) المصدر نفسه ١٠٤.
(٢٦) ينظر: شرح قصيدة كعب بن زهير التبريزي٢٣، وقصيدة البردة لأبي البركات ١٠٢، وشرح بانت سعاد ١٢٧.
(٢٧) منهج القصاد ٢٥٧.
(٢٨) شرح بانت سعاد ٢٤٤.
(٢٩) منهج القصاد ٢٥٨.
(٣٠) المصدر نفسه ٢٤٤.
(٣١) شرح بانت سعاد ٢٨٠.
(٣٢) منهج القصاد (سعد الحداد) ١٨٤: «أنصاف»، ويبدو أنَّهُ الصحيح بدليل نَصِّ ابنِ هشام ونَصِّ الصَّحَاحِ.
(٣٣) المصدر نفسه ٣٠١-٣٠٢.
(٣٤) الصحاح ٤/ ١٣٣٢ (نصف)
(٣٥) إصلاح المنطق ٢/ ٣٧٤.
(٣٦) منهج القصّاد ١٨٣.
(٣٧) شرح بانت سعاد ١٠٤ -١٠٥.
(٣٨) ديوان الشماخ ٢٧٥.
(٣٩) منهاج القصاد ٢٥٢.
(٤٠) شرح بانت سعاد ٢٣٩.
(٤١) ينظر: المصدر نسفه ٢٣٩.
(٤٢) ينظر: منهج القصاد ٤٠٠-٤٠١، ديوان الحماسة ٦٢.
(٤٣) شرح بانت سعاد ٣٤٠.

(٤٤) منهج القصّاد ١٥٧-١٥٨.
(٤٥) شرح بانت سعاد ٣٦.
(٤٦) منهج القصاد ١٥٨.
(٤٧) شرح بانت سعاد ٣٧.
(٤٨) منهج القصاد ١٥٨.
(٤٩) شرح بانت سعاد.
(٥٠) منهج القصاد ١٥٨.
(٥١) شرح بانت سعاد ٣٧-٣٨.
(٥٢) سورة ق ٣٧.
(٥٣) الصحاح ١/ ٢٠٤، وينظر: معاني القران للفراء ٣/ ٨٠. ويظهر أنَّ النَّصَّ منقولٌ عن الجوهريِّ، وهو الذي أورد رأي الفراء.
(٥٤) منهج القصاد ١٥٩- ١٦٠.
(٥٥) شرح بانت سعاد ٤٠-٤١.
(٥٦) منهج القصاد ١٥٩.
(٥٧) شرح بانت سعاد ٤١-٤٢.
(٥٨) منهج القصاد ١٦٠.
(٥٩) شرح بانت سعاد ٤٢-٤٣.
(٦٠) شرح قصيدة كعب بن زهير ١٢.
(٦١) منهج القصّاد ١٦١.
(٦٢) شرح بانت سعاد ٤٣-٤٤.
(٦٣) شرح بانت سعاد ١٠٠.
(٦٤) منهج القصاد ١٦١.
(٦٥) شرح بانت سعاد ٤٥.
(٦٦) منهج القصاد ١٦١.
(٦٧) المصدر نفسه ١٦١.
(٦٨) شرح بانت سعاد ٤٧.
(٦٩) حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ١/ ٢٦٧.
(٧٠) ينظر: مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها ٤.
(٧١) شرح قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) ٢٨.
(٧٢) مصدق الفضل ١١.
(٧٣) ينظر: كنه المراد في بيان بانت سعاد ١٣٢-١٣٣.
(٧٤) فتح باب الإسعاد في شرح بانت سعاد ١٢٢.
(٧٥) أقصى المراد بشرح بانت سعاد ٨٥.
(٧٦) شرح بانت سعاد ٥٠.
(٧٧) منهج القصاد ١٦٢-١٦٣.
(٧٨) شرح قصيدة كعب بن زهير١٦.
(٧٩) ينظر: شرح بانت سعاد ١١٤.
(٨٠) منهج القصاد ٢٠٩.
(٨١) شرح بانت سعاد ١٥٦.
(٨٢) منهج القصاد ٢٠٩.
(٨٣) شرح بانت سعاد ١٥٦.
(٨٤) سورة التغابن ٧.
(٨٥) سورة يوسف ٧٢.
(٨٦) منهج القصاد ٢١٠-٢١١.
(٨٧) شرح بانت سعاد ١٥٧.
(٨٨) ينظر: المصدر نفسه ١٥٧-١٥٨.
(٨٩) منهج القصاد ٢١١-٢١٢.
(٩٠) شرح بانت سعاد ١٥٨.
(٩١) المصدر نفسه ٣٢٧.
(٩٢) منهج القصاد ٣٦٩-٣٧٠.
(٩٣) شرح بانت سعاد ١٠٦-١٠٧.
(٩٤) المصدر نفسه ٢٣٠-٢٣١.
(٩٥) المصدر نفسه ١٦٢.

المصادرُ والمراجعُ

١. تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت.
تحقيق: د. طه محسن، طبع بمطابع جامعة الموصل، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

٣. حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام: عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: نظيف محرَّم خواجة، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤. ديوان الحماسة: أبو تمام حبيب بن أوس الطّائي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق د. عبد المنعم أحمد صالح، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م.

٥. ديوان الشَّماخ بن ضرار: حققه وشرحه صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م.

٦. شرح بانت سعاد: جمال الدين عبد الله بن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق سناء ناهض الريس، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

٧. شرح بانت سعاد: عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق: هلال ناجي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٨. شرح قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد): ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

٩. كنه المراد في بيان بانت سعاد: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دراسة وتحقيق د. مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٠. مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي (ت ٧٩٠هـ)، دراسة وتحقيق ضياء الدين حمزة بن عبد السلام الغول، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزَّة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١١. مصدّقُ الفضل: شهاب الدين أحمد بن عمر الهندي الدولة آبادي (ت ٨٤٨هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، ط١، د.ت.

١٢. منهجُ القُصَّاد في شَرح بانت سعاد: جمال

الديـن أحمد بن محمـد بن الحـداد البجلي الحلي (حيٌّ سنة ٧٤٧هـ)، دراسة وتحقيق د. عـلي عبـاس الأعرجـي، دار الكفيـل للطباعـة، كربـلاء، ط١، ١٤٤١هــ/ ٢٠١٩م.

* تحقيق د. سـعد الحـداد، مركز العلَّامة الحليّ، دار الوارث، ٢٠١٨م.

الدوريات:

١. أَثَرُ مُصنَّفات ابنِ مالكٍ في مغني اللبيب ممَّا لم يصرح به ابنُ هشـام : د. نبيل محمد أبو عمشـة ، مجلـة جامعة دمشـق ، ج٢٠، ع ٣-٤، ٢٠٠٤م.

٢. الاختيارات اللغوية لابن هشام الأنصاري في بـاب حـروف المعـاني مـن شرحه على قصيـدة بانـت سـعاد – دراسـة نحويـة دلاليـة-: د. نسـيم بن محمـود بوغرزة ، مجلـة جامعـة الأمير عبـد القـادر للعلوم الإسلامية – قسـنطينة الجزائر، مج ٣٥، ع ١، السنة ٢٠٢١م.

٣. أقـصى المـراد بـشرح بانـت سـعاد: أبـو الفضل يوسـف بن سـالم الحفنـاوي (ت ١١٧٦هــ)، تحقيـق ودراسـة: د. محمود محمد العامودي، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج ٢١، ع ٢ ، العدد الثاني، حزيران ٢٠١٣م.